الاول كقولك رايت زيدا لا عمرا فان ادخلت عليها الواو خرجت من ان تكون حرف عطف لاخراج الثاني مما دخل فيه الاول كقولك لم يقم زيد
ولا عمرو لان حروف النسق لا يدخل بعضها على بعض فتكون الواو للعطف ولا لتمام توكيد النفي وقد تزاد فيها التاء فيقال لات
وقد ذكرناه في باب التاء واذا استقبلها الالف واللام ذهبت الفها كما قال — ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع
الجوع قاتله وذكر يونس ان ابا عمرو بن العلاء يجر البخل ويجعل لا مضافة اليه لان لا قد تكون للجود وللبخل الا ترى انه لو قيل له امنع الحق فقال
لا كان جودا منه فاما من جعلها لغوا نصبت البخل بالفعل وان شئت نصبته على البدل وقولهم اما لي فافعل كذا بالامالة اصله ان لا وما
صلة ومعناه ان لا يمكن ذلك الامر فافعل كذا واما قول الكميت كلا وكذا تغميضة ثم هجتم لدى حين ان كانوا الى النوم افقرا فيقول
كان نومهم في القلة والسرعة كقول القائل لا وذا ولو حرف تمنٍّ وهو لامتناع الثاني من اجل امتناع الاول تقول لو جيتني لاكرمتك وهو
خلاف ان التي للجزاء لانها توقع الثاني من اجل وقوع الاول واما لولا فمركبة من معنى ان ولو وذلك ان لولا تمنع الثاني من اجل وجود الاول
تقول لولا زيد لهلكنا اي امتنع وقوع الهلاك من اجل وجود زيد هناك وقد تكون بمعنى هلا كقولك لولا تعدون عقر النيب
افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا وهو كثير في القران وان جعلت لو اسما شددته فقلت قد اكثرت من اللو لان حروف
المعاني والاسماء الناقصة اذا صيرت اسماء تامة بادخال الالف واللام عليها او باعرابها تزيد عليها مثلها فتمد ما تنقلب عند
التحريك لاجتماع الساكنين همزة فتقول كتبت لاء جيدة — قال — ابو زيد ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان لوا عناء
— ما — يتصرف على تسعة اوجه الاستفهام نحو ما عندك والخبر نحو رايت ما عندك وهو بمعنى الذي والجزاء نحو ما تفعل افعل وتكون تعجبا
نحو ما احسن زيدا وتكون مع الفعل في تاويل المصدر نحو بلغني ما صنعت اي صنيعك وتكون نكرة يلزمها النعت نحو مررت بما معجب
لك اي بشيء معجب لك وتكون زايدة كافة عن العمل نحو انما زيد منطلق وغير كافة نحو قوله تعالى فبما رحمة من الله وتكون نفيا نحو ما خرج
زيد وما زيد خارجا وان جعلتها حرف نفي لم تعملها في لغة اهل نجد لانها دوارة وهو القياس واعملتها في لغة اهل الحجاز تشبيها
بليس تقول ما زيد خارجا وما هذا بشرا وتجيء محذوفة منها الالف اذا ضممت اليها حرفا نحو لم وبم وعم يتساءلون وقال
ابو عبيد تنسب القصيدة التي قوافيها على ماء ماويه وماه حكاية صوت الشاء مبني على الكسر وهذا المعنى اراد ذو الرمة بقوله
لا ينعش الطرف الا ما تخونه داع يناديه باسم الماء مبغوم وزعم الخليل ان مهما اصلها ما ضممت اليها ما لغوا وابدلوا الالف
هاء — قال — سيبويه يجوز ان تكون كاذ ضممت اليها ما وقول الشاعر اما ترى راسي تغير لونه شمطا فاصبح كالثغام المحلس يعني ان ترى
راسي وتدخل بعدها النون الخفيفة والثقيلة كقولك اما تقومن اقم ولو حذفت ما لم تقل الا ان تقم اقم ولم تنون وتكون
اما في معنى المجازاة لانه قد زيد عليها ما وكذلك مهما فيها معنى الجزاء — متى — ظرف غير متمكن وهو سؤال عن زمان ويجازى به والاصمعي
متى في لغة هذيل قد تكون بمعنى من وانشد لابي ذويب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج اي من لجج وقد تكون
بمعنى وسط وسمع ابو عبيد بعضهم يقول وضعته متى كمي اي وسط كمي — وا — حرف الندبة تقول وازيداه ويقال ايضا
يا زيداه — والواو — من حروف العطف تجمع الشيئين ولا تدل على الترتيب وتدخل عليها الف الاستفهام كقوله تعالى
او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم كما تقول افعجبتم وقد تكون بمعنى مع لما بينهما من المناسبة لان مع للمصاحبة كقول النبي
صلى الله عليه واله وسلم بعثت والساعة كهاتين واشار الى السبابة والابهام اي مع الساعة وقد تكون الواو للحال
كقولك قمت واصك وجهه اي قمت صاكا وجهه وكقولك قمت والناس قعود وقد يقسم بها تقول والله لقد كان
كذا وهو بدل من الباء وانما ابدل منه لقربه في المخرج اذ كان من حروف الشفة ولا يتجاوز الاسماء المظهرة نحو والله وحيوتك
وابيك وقد يكون الواو ضمير جماعة المذكر في قولك فعلوا ويفعلون وافعلوا وقد تكون الواو زايدة قال
الاصمعي قلت لابي عمرو قولهم ربنا ولك الحمد فقال يقول الرجل للرجل بعني هذا الثوب فيقول وهو لك واظنه اراد
هو لك وانشد الاخفش فاذا وذلك يا كبيشة لم يكن الا توهم حالم بخيال كانه قال فاذا ذلك لم يكن وقال
فقف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم يريد بلى غيرها وقوله تعالى حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها
وقد يجوز ان تكون الواو ها هنا زايدة — وي — كلمة مثل ويب وويح والكاف للخطاب قال الشاعر
ويكان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر — قال — الكسائي هو ويك ادخل عليه ان

ومعناه



ومعناه الم تر وقال الخليل هي وي مفصولة ثم تبتدئ فتقول كان — ها — الهاء حرف من حروف المعجم وهي من حروف الزيادات وها حرف تنبيه قال النابغة
ها ان تا عذرة الا تكن نفعت فان صاحبها قد تاه في البلد وتقول ها انتم هولاء تجمع بين التنبيهين للتوكيد وكذلك الا يا هولاء وهو غير مفارق لاي
تقول يا ايها الرجل وها قد تكون جواب النداء يمد ويقصر قال — الا ان عرابل يجيبك حين تدعو باسمه فيقول هاء وطال ما لبى — وها التنبيه قد يقسم بها
يقال لاها الله ما فعلت اي لا والله ابدلت الهاء من الواو وان شئت حذفت الالف التي بعد الهاء وان شئت اثبت وقولهم لاها الله ذا اصله لا والله هذا ففرقت بين
ها وذا وجعلت الاسم بينهما وجررته بحرف التنبيه والتقدير لا والله ما فعلت هذا فحذف واختصر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم ها كما قدم في قولهم ها هو ذا وها انا ذا
قال — زهير تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك — والهاء قد تكون كناية عن الغايب والغايبة تقول ضربه وضربها وهو للمذكر وهي للمونث
وانما بنوا الواو في هو والياء في هي على الفتح فرقا بين الواو والياء اللتين هما من نفس الاسم المكني وبين الواو والياء اللتين تكونان صلة في نحو قولك رايتهو ومررت
بهي لان كل مبني فحقه ان يبنى على السكون الا ان تعرض عليه علة توجب الحركة والتي تعرض ثلثة اشياء احدها اجتماع الساكنين مثل كيف واين والثاني كونه على حرف واحد
مثل الباء الزايدة والثالث الفرق بينه وبين غيره مثل الفعل الماضي بني على الفتح لانه ضارع الاسم بعض المضارعة ففرق بالحركة بينه وبين ما لم يضارع وهو فعل الامر
نحو افعل واما قول الشاعر ما هي الا شربة بالحوب وقول بنت الحمارس هل هي الا حظة او تطليق فان اهل الكوفة قالوا هي كناية عن شي مجهول واهل البصرة يتاولونها
القصة وربما حذفت من هو الواو في ضرورة الشعر كما — قال — فبيناه يشري رحله قال قايل لمن جمل رخو الملاط نجيب — وقال — اخو انه لا يبرى
داء الهدبد مثل القلا يا من سنام وكبد وكذلك الياء من هي — قال — دار لسعدى اذه من هواكا وربما حذفوا الواو مع الحركة — وقال
فظلت لدى البيت العتيق اخيله ومطواي مشتاقان له ارقان قال الاخفش وهذا في لغة ازد شراة كثير قال الفراء العرب تقف على كل هاء مونث
بالهاء الا طيئا فانهم يقفون عليها بالتاء فيقولون هذه امت وجاريت وطلحت واذا دخلت الهاء في الندبة اثبتها في الوقف وحذفتها في الوصل
وربما ثبتت في ضرورة الشعر فتضم كالطرف الاصلي ويجوز كسره لالتقاء الساكنين هذا على قول اهل الكوفة وانشد الفراء يا رب يا رباه اياك اسل عفرا
يا رباه من قبل الاجل وقال — قيس فقلت ايا رباه اول سالتي لنفسي ليلى ثم انت حسيبها وهو كثير في الشعر وليس بحجة عند اهل البصرة
وهو خارج عن الاصل وقد تزاد الهاء في الوقف لبيان الحركة نحو لمه وسلطانيه وماليه وثم مه يعني ثم ماذا وقد اتت هذه الهاء في ضرورة الشعر
كما قال — هم القايلون الخير والامرونه اذا ما خشوا من معظم الامر مفظعا فاجراها مجرى هاء الاضمار وقد تكون بدلا من الهمزة مثل هراق
واراق قال — الشاعر واتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا يعني اذا الذي وهاء زجر للابل وهو مبني على الكسر اذا
مددت وقد يقصر تقول هاهيت بالابل اذا دعوتها كما قلناه في حاحيت وها مقصور للتقريب اذا قيل لك اين انت فتقول ها انا
ذا والمراة تقول ها انا ذه وان قيل لك اين فلان قلت اذا كان قريبا ها هو ذا وان كان بعيدا قلت ها هو ذاك وللمراة اذا كانت قريبة
ها هي ذه وان كانت بعيدة قلت ها هي تلك والهاء تزاد في كلام العرب على سبعة اضرب احدها للفرق بين الفاعل والفاعلة مثل
ضارب وضاربة وكريم وكريمة والثاني للفرق بين المذكر والمونث في الجنس نحو امرئ وامراة والثالث للفرق بين الواحد والجمع مثل
بقر وبقرة وتمر وتمرة والرابع لتانيث اللفظة وان لم يكن تحتها حقيقة تانيث نحو قربة وغرفة والخامس للمبالغة مثل علامة ونسابة في
المدح وهلباجة وفقاقة في الذم وما كان منه مدحا يذهبون بتانيثه الى تانيث الغاية والنهاية والداهية وما كان ذما يذهبون به الى تانيث
البهيمة ومنه ما يستوي فيه المذكر والمونث نحو رجل ملولة وامراة ملولة والسادس ما كان واحدا من جنس يقع على الذكر والانثى نحو بطة
وحية والسابع يدخل في الجمع لثلثة اوجه احدها ان تدل على النسب نحو المهالبة والثاني تدل على العجمة نحو الموازجة والجواربة وربما لم تدخل فيها
الهاء كقولهم كيالج والثالث ان يكون عوضا من حرف محذوف نحو المرازبة والزنادقة والعبادلة وهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن
عمر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وقد تكون الهاء عوضا من الواو والياء الذاهبة من عين الفعل نحو ثبة الحوض اصله من ثاب الماء يثوب
وقولهم اقام اقامة واصله اقواما وقد يكون عوضا من الواو الذاهبة من فاء الفعل نحو عدة وصفة وقد تكون عوضا من الياء الذاهبة
من لام الفعل نحو مائة ورئة وبرة — هلا — زجر للخيل اي توسعي وتنحي وقال — واي جواد لا يقال له هلا وللناقة
ايضا وقال — حتى حدوناها بهيد وهلا وهما زجران للناقة وقد تسكن بها الاناث عند دنو الفحل منها قال
الجعدي الا حييا ليلى وقولا لها هلا واما هلا بالتشديد فاصلها لا بنيت مع هل فصار فيهما معنى التحضيض — هنا — وههنا للتقريب اذا اشرت
لا وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد واخلصوه للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض
الى مكان وهناك وهنالك للتبعيد واللام زايدة والكاف للخطاب وفيها دليل على التبعيد فتفتح للمذكر وتكسر للمونث قال الفراء يقال
اجلس ها هنا قريبا وتنح ها هنا اي تباعد وهنا ايضا اللهو واللعب وانشد الاصمعي لامرئ القيس وحديث الركب يوم

Copyright © King Saud University